

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُلْطِفُهُ تَنْكِشُ الشَّدَائِدُ ،

* أَعْمَدُهُ ، فَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ ،
وَبِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ تَنْدَفِعُ كُلُّ الْمَكَائِدِ ،

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِلَهَهُ الْوَاحِدُ .

* تَبَارَكَ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّتْ صِفَاتُهُ :: لَهُ الْحَمْدُ فِي الدَّارَيْنِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
هُوَ الْخَالِقُ الرَّزَّاقُ فَتَّاحُ فَضْلِهِ :: وَوَهَّابُهُ وَالْقَادِرُ الْمُتَكَبِّرُ
هُوَ الْمُتَعَالَى ذُو الْجَلَالِ الْإِلَهِيَّاتِ :: هُوَ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ يَعْفو وَيُقَدِّرُ

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

* بَلَغَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَنَصَحَ لِرَأْسَمَةِ ،
وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ،
فَصَلَّوْا فِي اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ،

وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

* وَمَا بَعْدُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ / خَيْرُ وَصِيَّةٍ تَتَكَرَّرُ لَنَا فِي كُلِّ حِينٍ ،
 أَنْ نَكُونَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ أَلْسَاعَةِ مُسْخِقُونَ) .
 * تَوَاضَعُ لِرَبِّ الْعَرْشِ عَلَيْكَ تَرْفَعُ . . . لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْمُهَيَّمِينَ يَخْضَعُ
 وَخُذْ مِنْ ثَقَى الرَّحْمَنِ أَمْنًا وَعِدَّةً . . . لِيَوْمٍ بِهِ غَيْرُ الثَّقِيِّ مَرْوَعُ
 وَبِالسَّنَةِ الْمِثْلَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا . . . فَتِلْكَ طَرِيقٌ لِلْسَّلَامَةِ مَهْيَعُ
 * عِبَادَ اللَّهِ / مِنْ أَعْظَمِ أَوْصَافِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ :
 أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ .
 * قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
 فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) الْأَعْرَافُ ١٥٧
 * وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَجَدَ أَنَّ حَيَاتَهُ كُلَّهَا بَعْدَ نُبُوَّتِهِ كَانَتْ
 أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ ، ابْتِدَاءً بِأَعْظَمِ (مَعْرُوفٍ) ، وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ ،
 وَانْتِهَى عَنْ ضِدِّهِ ، وَهُوَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ .
 * فَكَانَ فِي أَوَّلِ دَعْوَتِهِ يَدُورُ عَلَى أَشْوَاقِ الْعَرَبِ ، فَيَخْطُبُ فِيهِمْ قَائِلًا :
 « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، تَفْلِحُوا » ، وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يَحْتِجُّ عَلَيْهِ الشُّرَابَ ،
 وَيَقُولُ : لَا يَغُرُّكُمْ هَذَا عَنْ دِينِكُمْ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَابِرٌ مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ .
 * وَمَرَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ ، فَنادَى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ،
 قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، تَفْلِحُوا » ، وَكَانَ وَرَاءَهُ حَمَّةُ أَبِي لَهَبٍ يَقُولُ : إِنَّهُ صَابِرٌ كَاذِبٌ .
 * وَكَمَا سَأَلَ هِرَقْلُ أَبَاسُفِيَانُ : بِمَاذَا كَانَ يَأْمُرُكُمْ ؟
 قَالَ : « يَقُولُ : اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأُشْرِكُوا مَا يَقُولُ
 آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعِفَافِ وَالصَّلَاةِ » .

* عَشْرُ الْمَوْمِنِيَّةِ / لَقَدْ أُورِذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي جَبَلِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
 أَشَدَّ الْإِيزَارِ ، قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَانَ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ ،
 وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ لَهُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَيُّكُمْ يُجِيءُ بِسَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَاةٍ ،
 فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ، فَاثْبَعَتْ أَسْقَى الْقَوْمِ فُجَاءَ بِهِ ، وَهُوَ عَقِبَةُ بْنُ أَبِي مُعِيْطٍ ،
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ رَنَّبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِ نَبِيِّهِ كَتِفِهِ ، فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ ،
 فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ سَاجِدٌ ، لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، حَتَّى جَاءَتْهُ خَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،

* وَمَاذَا عَسَى فِي حِلْمِهِ أَنَا قَائِلٌ : وَلَوْ جِئْتُ فِيهِ مُطْنِبًا بِالْعَجَائِبِ
 لَسُنَّ رَامَ قَوْلِي أَنِّي يُحِيطُ بِوَصْفِهِ : أَحَاطَ بِقَوْلِي الْعَجْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 * يُخْبِرُنَا - عَلَيْهِ رَحْمَةُ وَالسَّلَامُ - عَمَّا نَالَهُ مِنَ الْأَذَى ، لِأَجْلِ أَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ
 عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُصَوِّلُ : « لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُورِذْتُ
 فِيهِ لِلَّهِ وَمَا يُؤْذِي أَحَدٌ » .

* قَرَعْتُ حِلْمَكَ لِسَفِيهِ مُدَارِيًا : حَتَّى يَضِيعَ بِعَرَضِكَ السُّفَهَاءُ
 حَسَدُوا فَظَالُوا : شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ : وَمِنْ (لِحْسُودٍ يَكُونُ السُّتَهْرَاءُ
 لَمَّا دَعَوْهُ النَّاسُ كَبَى عَاقِلٌ : وَأَصَمَّ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ نِدَاءُ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَحِبَ الدُّجَى : حَادٍ وَحَنَّتْ بِأَثْلَا وَجُبَاءُ

* عِبَادَ اللَّهِ / لَمْ يَقْتَصِرْ نَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ
 وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى الْمَرْحَلَةِ الْمَكِّيَّةِ ، بَلِ اسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ هَجْرَتِهِ
 إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَمَرَ الْيَهُودَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَاهُمْ
 عَنِ الْمُنْكَرِ .

* وَكَانَ عَلَيْهِ رَحْمَةُ وَالسَّلَامُ يُنْكَرُ عَلَى الْمُخَالِفِينَ مُخَالَفَاتِهِمْ ،

فَأَنْكَرَ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي لَيْسَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ،

وَأَنْكَرَ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي أَكَلَ بِشِمَالِهِ ،

وَأَنْكَرَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ أُرَادُوا حِرْمَانُ أَنْفُسِهِمْ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ ،

وَأَمَرَ الْمَرْأَةَ الَّتِي كَانَتْ تَبْكِي عَنْ قَبْرِ ابْنَتِهَا ، أَمَرَهَا بِالتَّقْوَى وَالصَّبْرِ ،

* إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ (وَتَجِيءُ فَاضَتْ بِهَا رِسْنَةُ .

* وَبَقِيَ عَلَيْهِ رَحْمَةُ وَالسَّلَامُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَى

حَيْثُ وَفَاتِهِ ، وَكَانَ مِنْ آخِرِ صَاحِبَيْهِ قُبِيلَ مَوْتِهِ ، أَنَّهُ أَمَرَ النَّاسَ

بِالصَّلَاةِ ، وَنَهَاهُمْ عَنِ اتِّخَاذِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدَ .

* نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالثَّقَاتِ الْعَظِيمِ ،

وَنَفَعَنَا بِهَدْيِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ ،

عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، ،

(وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ)

١٤٤٨/٣/٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالَّذِي لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ الْحَمْدِ وَأَوْفَاهُ ،

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَآلِهِ .

* وَمَا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ ! لَقَدْ آمَرْنَا رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّمَسُّكِ

بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّحْذِيرِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَهُوَ صَعَامُ الْأَمَانِ ، وَدَلِيلُ الْإِيمَانِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) آل عمران (١١٠) .

* وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » ،

* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ،

وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ،

ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ » .